أفتتاح مكتبة مبارك العامة[1]

فى الحادية عشرة من صباح الثلاثاء ٢١ مارس ١٩٩٥ أضيف إلى منظومة المكتبات العامة فى جمهورية مصر العربية، رافد جديد سيسهم بلا شك فى تنمية القراءة، وفتح آفاق رحبة من المعرفة وألوان الفكر والثقافة والتذوق الفنى واتاحة الفرصة للإفادة من إمكانات التكنولوجيات الحديثة للمعلومات أمام الآلاف من عامة المواطنين فى منطقة مدينة الجيزة وجنوب القاهرة،

إفتتح المكتبة الجديدة السيد رئيس الجمهورية فى إحتفال كبير شاركت فيه السيدة حرم الرئيس، وحضره كل من رئيس مجلس الشعب، ورئيس مجلس الوزراء، ووزراء الثقافة والتعليم والإعلام، وعدد من كبار الكتاب والمفكرين، كما شارك فى الافتتاح وزير الثقافة المغربى، ورئيسة مجلس النواب الألمانى، ووزير خارجية المانيا، وأمين مكتبة الكونجرس.

تقع المكتبة على ضفاف النيل (٤ شارع الطحاوية ـ جيزة)، فى قصر شهدت جنباته أحداثاً هامة فى تاريخ مصر السياسى فى الخمسينات والستينيات، وتبلغ مساحتها ٢٦٠٠ متر مربع، واستغرق اعدادها وتجهيزها، بالاثاث والأجهزة والمجموعات (٧٧٠٠٠ وعاء)، أقل من سنتين، حيث بدأت الأعمال الإنشائية والمعمارية والهندسية فى أول يوليو ١٩٩٣. وتتكون المكتبة من ثلاثة أدوار يضم الأول كتب العلوم الانسانية والإجتماعية، وخصص الثانى لمواد الأطفال، أما الثالث فيشتمل على قاعات الفنون ووحدات الاستماع إلى الموسيقى وبه ايضاً مساحة لإقامة الندوات والملتقيات الفكرية.

تمثل المكتبة ثمرة للتعاون بين مصر ممثلة فى وزارة الثقافة (صندوق التنمية الثقافية،) وجمعية الرعاية المتكاملة، أحد أنشط المنظمات، غير الحكومية المصرية من جهة، وألمانيا الإتحادية ممثلة فى مؤسسة برتلسمان من جهة أخرى. وقد بلغت التكاليف الإجمالية للمكتبة ١٠,١٥٠,١٠٠ جنيه مصرى دفعها الجانب الألمانى بالكامل، والذى سيستمر فى دعمه المالى للمكتبة حتى عام ١٩٩٩.

(١) انظر البيانات الاساسية عن المكتبة فى: الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات، ع١ (يناير ١٩٩٤) ص ص ٢٢١ ـ ٢٢٢.

يتولى ادارة مجموعات المكتبة وأداء مختلف اعمالها وانشطتها ٢٦ من العاملين كلهم من خريجى قسم المكتبات والوثائق، أما مجلس ادارة المكتبة فيتكون من: ـ

* السيدة سوزان مبارك (الرئيس الشرفى لمجلس الإدارة).
* السفير عبد الرؤوف الريدى (رئيس مجلس الإدارة).
* السيد رينهارد مون (نائب رئيس مجلس الإدارة ورئيس مؤسسة برتلسمان).
* أ. د. محمود فهمي حجازى (رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية).
* الأستاذ سمير غريب (مدير صندوق التنمية الثقافية)
* السيدة رفاهية زكي (ممثلة جمعية الرعاية المتكاملة).
* السيدة نفيسه عبد الرحمن (ممثلة جمعية الرعاية المتكاملة).
* أ. د. أحمد حلمى هلال (ممثل مؤسسة بريلسمان).
* السيدة بيتنا فنداو (ممثل مؤسسة بريلسمان).
* السيدة لمياء حسنى عيد (مديرة المكتبة).

ونظراً لأهمية الكلمات التى ألقيت فى حفل الافتتاح تورد فيما نصوصها الكاملة.

كلمة السيد/ فاروق حسنى وزير الثقافة

السيد رئيس الجمهورية:

السيدات والسادة:

«الحضارة» مجموعة من المفردات ذوات الدلالات القيمة التى تشكل فى مجموعها هذا المفهوم السامى الذى إذا إقترن بأمة زهت به بين الأمم.. فيقال «دولة» ذات حضارة.. ويكون قدر بهاء الدولة بحجم مقدراتها التراثية، ومكتسباتها العصرية من عناصر الحضارة.. وتفخر مصر ويزهو شعبها أنه أكثر الشعوب حظا من تلك العناصر.

وإذا كان النيل، والهرم مفردات قيمة توصف بها مصر فنحن الآن نؤصل لصفة جديدة تضاف لهذا البلد فتكون.. «مصر المكتبة».

كانت البداية مع دعوة السيدة الفاضلة حرم السيد رئيس الجمهورية «لمهرجان القراءة للجميع» الذى كان فكرة رائعة أدت إلى التصور المتنامى لمشروع عملاق هو انتشار المكتبة وجعلها سمة من سمات المدن المصرية وكذلك القرى والمناطق التى يمكن لها أن تؤدى رسالة ثقافية بحق.

وكانت الصحوة الكبرى.. باليقين أنه يجب أن تعود مصر لسابق عهدها حيث يجد القاصد مأربه فى المكتبة التى هى العنوان للثقافة بما تحمل فى أركانها من أسرار العلم والمعرفة فوجدنا ـ بالأساس ـ لدينا العديد من المكتبات العريقة بالجامعات والمراكز العلمية والبحثية والثقافية الأخرى.

ثم بدأت عملية ترجمة هذا القصد النبيل الذى أخذت السيدة الفاضلة حرم السيد رئيس الجمهورية على عاتقها دفعه وتشجيعه وبذل الجهود والمساعى من أجل انجاز استراتيجية روعى فيها إختيار أكثر المناطق احتياجا لهذا الصرح الذى له ضرورة المدرسة والمصنع فى بناء مستقبل ووجدان المواطن المصرى المتحضر والمتطلع لغد مستنير.

وكانت هذه الإنجازات التى تمت بالتعاون بين وزارة الثقافة والتعليم والمجلس الأعلى للشباب والرياضة وجمعية الرعاية المتكاملة الأمر الذى خلق طفرة مكتبية فى سنوات قليلة.

السيد الرئيس:

السيدات والسادة:

لم يكن التركيز على تواجد هذه الصروح التى نفخر بها فى القاهرة الكبرى فقط وإنما إمتد هذا الإهتمام إلى القرى التى لا يكاد يعرف بأسمائها إلا الباحث. تلك القرى المنتشرة سواء فى محافظات الدلتا أو فى أعماق الصعيد. كما يقوم صندوق التنمية الثقافية الآن بإنشاء صرح عملاق آخر هو «مكتبة رفاعة الطهطاوى» بسوهاج والتى لا تقل فى عظمتها عن أكبر المكتبات فى العاصمة.. كل هذا سيؤدى إلى أكبر هذه المشروعات جميعا والذى بدأنا فيه ونسعى لاتمامه وهو «دار الكتب والمخطوطات» والذى يحوى ثمانية مليون وثيقة وسبعة وستين ألف مخطوط نادر وبهذا يكون قد تم فى عهدكم ـ سيادة الرئيس ـ أكبر مشروع لإضاءة ربوع الوطن بالمنارات الثقافية ولإعمار الوجدان المصرى باتصاله مع المعرفة والتراث.

واليوم فى الجيزة ـ حيث التاريخ العريق تضئ سيادتكم هذه المنارة.. «مكتبة مبارك العامة بالجيزة» التى جاءت بتعاون بين وزارة الثقافة وجمعية الرعاية المتكاملة ومؤسسة «بيرتلسمان» الألمانية العريقة التى لها تاريخها الانسانى وليس التجارى فى هذا المجال. هذا التعاون الذى أثمر هذا الصرح الذى لابد وأنه سوف يحدث هذا الأثر الثقافى الذى أحدثته مكتبة القاهرة الكبرى فى المجتمع القاهرى خاصة والعربى بصفة عامة. وبذا يصبح يقينا أن المكتبة ضرورة قومية لمواجهة التردى الفكرى وعاملا فعالا فى إجهاض دعوات الردة والجهل والظلام.

شكرا سيادة الرئيس على دعمكم الدائم للعمل الثقافى ولعل أبسط دليل هو حرصكم على تخصيص أرقى المناطق وأفخم البنايات لتكون مقرا لصرح ثقافى تقديرا منكم لدور الثقافة ورفعة لشأنها.

شكرا لكل من بذل جهدا فى هذا العمل النبيل ولمن سعى حتى أتمه إخلاصا لوطنه وشعبه.. وفقنا الله جميعا....

كلمة السيد السفير عبد الرؤوف الريدى رئيس مجلس ادارة المكتبة

السيد الرئيس

مرحبا بكم يا سيادة الرئيس فى مكتبة مبارك العامة التى تحمل إسمكم إعترافا بما حظيت به من تأييدكم ودعمكم، منذ أن كانت فكرة فى الأذهان إلى أن أخذت هيئتها للاشعاع الفكرى والثقافى، إن حرصكم يا سيادة الرئيس على حضور هذه المناسبة رغم مشاغلكم الكبرى، إنما يصدر عن إيمانكم بالقيم الرفيعة التى يعنيها قيام مكتبة عامة ـ وتلك مكتبة واعدة باذن الله ـ وعن تقديركم لدور الثقافة فى بناء عقل الأمة والارتقاء بها. هذا الدور الذى تقوم السيدة الفاضلة سوزان مبارك بجهد رائع فى رعايته والسهر عليه والدفع به إلى الأمام.

السيد الرئيس، ضيوفنا الكرام.

يتسم انجاز هذا المشروع بسمات تجعله فريدا، وترشحه ليكون مثلا فى التعاون بين الأمم، فنحن أمام مبادرة أهلية ألمانية مشتركة، تجاوب معها العمل الحكومى المصرى. لقد بدأ هذا المشروع وسار فى مراحله المختلفة إلى ما وصل إليها اليوم معتمدا على تعاون شركاء ثلاثة، جمعية الرعاية المتكاملة المصرية، ووزارة الثقافة المصرية ومؤسسة بيرتلسمان الألمانية. وكان أروع ما اتسم به العمل فى هذا المشروع هو روح التضامن والحماس والعزم على اخراجه فى أبدع صورة ممكنة.. ومما كان مبعثا للسعادة أن الجميع كان يعرف أننا بصدد مشروع

تتفاعل به ثقافتان: ثقافة مصر العربية، وثقافة ألمانيا الأوربية، بما يجعله تجربة مثلى للعالم وهو بصدد بناء نظام دولى جديد، ينبغى أن يكون شعاره التفاعل بين الحضارات وليس التصارع بينها.

كانت بداية المشروع عندما علمت السيدة سوزان مبارك باستعداد السيد رنهارد مون رئيس مؤسسة برتلسمان الأهلية للتعاون مع مؤسسة أهلية مصرية، لاقامة مكتبة عامة فى مصر على غرار مكتبات عامة ساهمت مؤسسة برتلسمان الأهلية فى انشائها فى مدن ألمانية وأوربية من قبل، فوجهت إليه الدعوة فحضر على الفور إلى مصر، وتم الاتفاق بين هاتين المنظمتين الأهليتين المصرية والألمانية، جمعية الرعاية المتكاملة ومؤسسة برتلسمان وبالمشاركة مع وزارة الثقافة المصرية وعلى رأسها الوزير فاروق حسنى على تبنى الفكرة والبدء فى تنفيذها على الفور.

ومنذ هذه اللحظة تلاحقت الخطوات واحدة بعد أخرى فيما يشبه سيمفونية سريعة الحركة، تم اختيار هذا الموقع من بين العديد من المواقع وكان لجهاز رئاسة الجمهورية دور ممتاز فى هذا الشأن. وتم اختيار الشركة المنفذة للمشروع وتشكيل لجنة ثلاثية من ممثلين عن الشركاء الثلاثة لمتابعة تنفيذ المشروع بشقيه المادى والفنى سار العمل منذ تلك اللحظة فى مسارين متوازيين، فى الواقع بغرض اعداد المبنى وتحويله ليكون مكتبة عامة، واجراء التعديلات الجوهرية اللازمة لذلك، مع الحفاظ على واجهته وطابعه المعمارى وفى بضعغرف أخرى بمبنى قريب، حيث عملت مجموع من شباب مصر كانوا النواة فى هيئة العاملين لتجميع المقتنيات، على أساس أن يلتقى هذان المساران، العمل المادى فى المبنى، والعمل الفنى فى بناء قاعدة المقتنيات وما يخدمها من أنظمة، أن يلتقى هذان المساران فى يوم واحد وهو يوم الفتح الذى هو اليوم، ٢١ مارس ١٩٩٥، عامان بالتمام والكمال، يقول العارفون أنه زمن قياسى لم يسبق أن تحقق فى أى مشروع مماثل على الاطلاق.

تلك يا سيادة الرئيس لمحة عن تاريخ المشروع أما عن رحلته فى المستقبل فقد تسمحون لى أن أوجز بعض ما يهدف إليه:

هذه المكتبة ستعمل ما فى وسعها على ألا تكون برجا عاجيا وانما ستبذل جهدها بمشيئة الله ليؤمها الجميع من كل الأجيال وكل الفئات، ستسعى لاجتذاب عامة الناس، وستوفر لهم ما يودون الاطلاع عليه أملا فى اجتذابهم الى ارتياد آفاق أرحب من ألوان المعرفة والابحار الفكرى والتذوق الفنى فى الكتب، والمراجع، والأفلام، والشرائط، ستعمل على أن تحقق ذلك باشاعة جو من الألفة والبساطة، ولن تقيس نجاحها بعدد ما فيها من مقتنيات فما جدوى أن يكون بها ملايين الكتب دون أن يتداولها أحد، بل سيقيس مدى نجاحها بعدد المترددين عليها وحجم ما يتم تداوله من مصنفات للقراءة والمشاهدة والاستماع.

ولن تقتصر هذه المكتبة على أن تكون مجرد بيت للقراءة بل تعتزم أن تمد نشاطها لتصبح مركزا ثقافيا بالحركة والحياة، وستساهم مع توأمتها مكتبة القاهرة التى تحولت كشأن هذه المكتبة من فيلا مهجورة إلى منارة فكرية فى بث الروح الثقافية والفنية بما تنظمه من محاضرات وندوات وغير ذلك من أنشطة تثقيفية وفكرية.

وستعمل هذه المكتبة أيضا أن تكون بمثابة مركز عملى للدراسات الخاصة بعلوم المكتبات وستعقد بمشيئة الله فى المجال حلقات للدراسة والبحث والتدريب، وستكون مكتبة مبارك بمثابة ورشة عمل للعاملين فى مجال المكتبات بهدف ربطها بالحياة

العامة وتوفير الامكانات العملية لكى يؤدى هذا الفرع من فروع العلوم والثقافة دوره فى نمو المجتمع.

كما ستعمل هذه المكتبة أيضا على أن تتولد عنها مكتبات فرعية تعمل بنفس أسلوب المكتبة الأم، وتتعاون معها فى نشر حركة القراءة والاطلاع للجميع فى أقاليم مصر ومراكزها الحضرية.

وإذ جاءت مكتبة مبارك وليدة للجهود الأهلية التطوعية المتعاونة مع الجهود الحكومية، فأنها تسهم فى حركة أحياء مفهوم العمل الأهلى، وهو مفهوم ليس غريبا على مصر بل أن له جذورا تضرب عبر القرون فيما كان يوجد من وقفيات على مشروعات الخير والثقافة، ولقد تصادف أن يأتى موقع هذه المكتبة على مرمى حجر من جامعة القاهرة، أو ما كان يعرف بالجامعة الأهلية التى أنشئت بمبادرة من حفنة من أبناء وبنات مصر الغيورين على بلادهم فانشأوا أول جامعة فى العالم العربى، وهو على مرمى حجر من المتحف الذى أقامه محمد محمود خليل، ذلك المصرى العظيم الذى كرس ماله لاقتناء أروع لوحات الفنانين العالميين المعاصرين فى العالم ليتيح للملايين من أبناء شعبه فرصة الاستمتاع بها وتذوقها، وتحية للفنان الوزير فاروق حسنى لما قام به من أجل بعث هذه اللوحات مرة أخرى للحياة لعرضها فى مكانها الأصلى. وبالتأكيد فإن قصة إنشاء هذه المكتبة ستساهم فى اعادة الروح للعمل الأهلى التطوعى أفرادا وجماعات فى مجال الثقافة العامة والمكتبات بوجه خاص.

السيد الرئيس والضيوف الكرام

فى أزهى عصور الحضارة العربية الاسلامية كان طلاب العلم الاوربيون يتوافدون من مختلف البقاع الاوروبية لتلقى العلم على العلماء والمفكرين والفلاسفة العرب فى عديد من المدن العربية وخاصة فى الاندلس. وثمة اجماع على أن ما تلقاه هؤلاء الطلبة الأوروبيون فى علوم الطب والفلك والرياضة والطبيعة والكيمياء والمنطق والفلسفة وغيرها عن العلماء والمفكرين العرب وأسلافهم، وما تعلموه من أصول البحث العلمى كان هو الأساس الذى بنى عليه عصر النهضة الأوربية التى صارت إلى ما صارت إليه أوربا اليوم.

فما أحرانا أن نتذاكر هذه الحقبة الزاهرة فى التاريخ العربى الإسلامى التى استوحت تعاليم الاسلام الحقة التى تحث على البحث العلمى بما دعت إليه الانسان أول ما دعت إلى أن يقرأ باسم ربه الذى خلق وأن يتدبر ظواهر الكون، السماء وكيف رفعت، والأرض وما دحاها واختلاف الليل والنهار وجريان الشمس والقمر بحسبان، تلك التعاليم التى دعت الانسان إلى أن يطلب العلم من المهد إلى اللحد ولو كان ذلك فى أقصى بقاع الأرض، هذه التعاليم هى دعوة متصلة للبحث العلمى والثقافى فى كافة العلوم حتى يستطيع الانسان أن يعمر الأرض التى إستخلفه الله فيها.

من هنا ياسيادة الرئيس، فإن لك أن تفرح حين ترى هذه المكتبات التى تنتشر فى عهدك بين يوم وآخر فتتيح القراءة للجميع، وتفتح العقول وتشرح الصدور والقلوب.. تلك مسيرة ثقافية تدعو الناس كافة للاسهام فيها والانضمام اليها باقامة المزيد من المكتبات منارات للاشعاع على طول النهر وبعرض البحر.

السيد الرئيس ـ الضيوف الكرام

اسمحوا لى فى ختام هذه الكلمة، أن أتوجه بالشكر لهؤلاء الذين ندين لهم بميلاد هذا المشروع ورعايته، شكرا لكم ياسيادة الرئيس على دعمكم وتأييدكم وحضوركم اليوم وشكرا للسيدة سوزان

مبارك راعية الحركة التثقيفية فى مصر التى تبنت المشروع منذ اللحظة الأولى ورعته حتى أصبح منارة للاشعاع الثقافى. وشكرا للسيد رينهارد مون، ذلك الألمانى رجل الأعمال الناجح، الذى دعاه نجاحه الى الشعور بأن ثمة دين فى عنقه للمجتمع، ليس فقط مجتمعه القومى ألمانيا أو حتى أوروبا بل مجتمعه الانسانى العالمى، فاختار أم الدنيا ليتعاون على اقامة مكتبة عامة بها وشكرا لوزارة الثقافة المصرية وعلى رأسها الوزير الفنان فاروق حسنى الذى لم يدخر جهدا فى سبيل انجاح المشروع.

ضيوفنا الكرام

أود أن أشكرلكم حضوركم لمشاركتنا فى هذه المناسبة، ثمة مظاهرة ألمانية ثقافية هى الأولى من نوعها فى العلاقات المصرية الألمانية تمثل الشعب الألمانى فيها رئيسة البندستاج السيدة سوزموث، فشكرا لها حضورها كما نشكر لها حديثها الذى ستستمعون اليه بعد قليل، كما يمثل الحكومة الالمانية السيد كنكل وزير خارجية ألمانيا فشكرا له حضوره ومشاركته ولكلمته التى سيلقيها فيما بعد.

كما اشكر الصديق جيم بلنجتون رئيس أكبر مكتبة فى العالم وهى مكتبة الكونجرس الأمريكية الذى لبى الدعوة فحضر فشكرا له حضوره وتعاونه المرتقب معنا. وشكرا لكل الضيوف الآخرين مصريين وأجانب.

كما أود أن أشكر كل الذين عملوا من أجل إنجاح هذا المشروع، الأستاذ سمير غريب الذى يدير صندوق التنمية الثقافية بهمة عالية، وبيتينا فنداو والدكتور أحمد هلال ممثلى مؤسسة برتلسمان اللذين بذلا كل الجهد فى متابعة المشروع وشكرا لشركة حبشى للمقاولات التى نفذت المشروع فجاء عملا فنيا رائعا وشكرا للسيدة لمياء عيد مدير المكتبة وكل العاملين معها من شباب مصر.

وأخيرا وليس آخرا.. الشكر كل الشكر لأمنا الحبيبة مصر التى رفعت لواء الثقافة والفكر عبر القرون فانتجبت حضارة تزهو بها الانسانية كلها وتسعد بروائعها شعوب العالم قاطبة.

كلمة السيد د. كلاوس كينكل
وزير خارجية جمهورية المانيا الاتحادية

سيادة الرئيس، اصحاب السعادة،
حضرات السيدات والسادة،

يسرنى بشكل خاص أن أجيئ اليوم من جديد الى القاهرة، العاصمة الخفية للعالم العربى، الى هذه المدينة التى تسمى فى الشعر «أم الدنيا»، وهى تسميه جميلة وصائبة لمدينة اصبحت منذ أمد بعيد بمثابة أسطورة.

ترتبط مصر وألمانيا بصداقة تقليدية متينة. والزيارة التى قام بها مؤخرا السيد الوزير عمرو موسى لبون والمحادثات التى نجريها هنا توضح من جديد ارتباطنا المتين والنوعية العالية لعلاقاتنا.

ترمى خطتكم الكبيرة ياسيادة الرئيس الى توفير الفرص المتساوية فى التعليم لجميع أبناء مصر. ولقد التقت بشكل خلاق فى مشروع «مكتبة مبارك العامة» التى نفتتحها اليوم، فكرتكِ يا مدام مبارك مع مبادرة المانية خاصة. واود ان اوجه الشكر للسيد والسيدة مون باسمنا جميعا ولاسيما باسم الحكومة الالمانية على استعدادهما لانشاء هذه المكتبة الرائعة ووضعها تحت تصرف الشعب المصرى لتكون بمثابة مركز للإلتقاء الثقافى. وهذه الخطوة من قبل مؤسسة برتلسمان الالمانية هى فعلا خطوة فذة، حيث جاء الإلتزام الشخصى للسيد مون وزوجته ذا طابع نموذجى وهو يقع فى اطار التقليد الذى يجمع بين كلا النشاطين التجارى والثقافى الالمانيين.

وأنتم ياسيادة الرئيس وضعتم تحت تصرف المكتبة هذا المكان الرائع. فالموقع المشرف على منظر خلاب لضفاف النيل يحث كل من يمر بقربه على الدخول. حبذا لو لبى الكثير من الناس وخاصة الشبيبة منهم هذه الدعوة.

«الكتب تغيّر العالم» هذا ما كان يدركه فريدريش الثانى القيصر الالمانى من سلالة شتاوفر الذى اصبح بلاطه فى صقلية مركز لقاءات مثمرة بين الاوروبيين والعرب.

أن العالم اصبح صغيرا بفضل سهولة انتقال المعلومات عبر المجتمع. وقد ساهمت مؤسسة برتلسمان بشكل كبير فى ذلك. وهذا التطور يمثل فرصة طيبة للإخصاب الثقافى المتبادل فى العصر الحديث. خاصة وأن التعليم يشكل أهم استثمار استراتيجى من أجل المستقبل. وتعلم القراءة هو الخطوة الاولى والاساسية نحو عالم الغد.

إن الاهمية التى تعلقها المانيا على المبادرة بشأن هذه المكتبة وتعلقها اجمالا على التعاون فى ميدان الثقافة والتعليم مع مصر تتضح جليا من خلال وجود رئيسة البرلمان الاتحادى ووزير الخارجية هنا فى هذا اليوم. وكذلك مبادرة كول ـ مبارك لانشاء نظام التدريب المهنى المزدوج فى مصر هى خير مثال على تبادل الخبرات العملية بين بلدينا.

سيادة الرئيس، لقد تكلمتم فى مؤتمر القمة العالمى للسكان الذى انعقد فى القاهرة فى شهر سبتمبر الماضى عن ضرورة الجمع بين التقليد والمكتسبات العصرية. فتطرقتم بذلك الى احدى القضايا الرئيسية التى تواجه مرحلة الانتقال الى عتبة عصر جديد. وهذه القضية لا تواجه العالم الإسلامى فقط. فالمرء فى اوروبا يلاقى هو ايضا صعوبة فى التأقلم مع ابعاد التغيرات فى عصرنا الراهن. هذا وان اتسمت الصعوبات المرتبطة بذلك فى مصر وفى غيرها من دول منطقة الشرق الاوسط ببعد خاص. فالحد من النمو السكانى ومكافحة الامية وإصلاح البنيات الاقتصادية فى الداخل بالاضافة الى إقرار سلام دائم وعادل فى المنطقة هى فعلا مهام جبارة.

وأنتم ياسيادة نالرئيس وضعتم مصر على الطريق الصحيح. وهذا الطريق محفوف بالصعاب ولكنه الطريق الوحيد الواعد بالنجاح. إن التطرف الدينى يتجاهل انه لايمكن مواجهة قضايا المستقبل بحلول نابعة من الماضى. كما انه لايدرك بأن التسامح هو شرط اساسى للتعايش المبنى على كرامة الانسان. وفى استطاعتكم الاعتماد فى هدا المقام على دعم اصدقائكم الالمان وعلى دعم الاتحاد الاوروبى.

إن العلاقات المصرية الالمانية كانت فى تحسن مستمر على مدى السنوات الماضية فالتنسيق السياسى والترابط الاقتصادى والتبادل الثقافى تمثل كلها اساسا متينا راسخا. وهذا مدعاة لارتياحنا نحن الالمان، اذ اننا نصبو الى توطيد هذه العلاقات بأفضل شكل ممكن.

سيادة الرئيس، لقد أعطيتم العالم بسياستكم من اجل السلام فى الشرق الاوسط إشارة تبشر بالامل. وانتم تستحقون شخصيا أكبر تقدير إذ بدون دوركم كوسيط ودافع للمفاوضات خاصة فى اصعب مراحلها لما تحققت فى السنوات الماضية النجاحات الكبيرة التى عشناها. ويبقى لنشاطكم أهمية قصوى بغية متابعة مسيرة السلام خاصة فى هذه المرحلة التى ستبدأ فيها محادثات جديدة بين سوريا واسرائيل.

تحتفل جامعة الدول العربية غداً فى القاهرة بمرور ٥٠ عاما على تأسيسها. ومن المواضيع التى سيتناولها البحث فى هذه المناسبة موضوع نولى

اهمية متميزة وهو منع انتشار الاسلحة النووية. وأن الرغبة تحدونى فى ان تساهم الحكومة المصرية بالحد من هذا الخطر الكبير.

ولاشك أن مصيرا مشتركا يربطنا بعضنا ببعض سواء ازاء مسألة اسلحة الدمار الشامل او مكافحة الفقر والانفجار السكانى وتدمير البيئة.

«يوهان فولفجانغ جوته» هو احد رواد الفكر الذين سيجدون موضعا لهم فى هذه المكتبة الجميلة. لقد كتب قبل زمن طويل فى هذا الشأن متنبأ ببراعة يقول:

«من عرف نفسه وغيره سيدرك كامل الادراك ان الشرق والغرب لن يفترقا بعد الآن ابداً».

واختتم كلمتى بتوجيه الشكر لكل من ساهم فى تأسيس هذه المكتبة. وأملى كبير فى أن يتطور هذا المشروع المشترك بين مصر والمانيا بما يتمشى مع مطامحنا ولما يخدم مصر وينهض بالعلاقات المصرية الالمانية.

كلمة السيدة الاستاذه د. ريتا سوسمون رئيس مجلس النواب الألمانى الاتحادى

سيادة الرئيس، اصحاب السعادة،
سيداتى وسادتى الكرام،

إنه لمن دواعى سرورى العظيم أن احضر اليوم افتتاح «مكتبة مبارك العامة» فى القاهرة وأن القى هذه الكلمة القصيرة.

لقد جئت باهتمام كبير وبفرحة شخصية الى مصر، هذا البلد الذى يتميز باهمية سياسية وثقافية بارزة. إن مصر هى مهد الحضارات الاوروبية والعربية والافريقية حيث تعود جذور هذه الحضارات الى هذا البلد الواقع على ضفاف النيل. لقد كان لمصر تأثير رئيسى على الحضارة الانسانية عبر تاريخها لفترة ثلاثة الف سنة، وقد خلّفت شهودا ابدية لمنجزاتها الفكرية والحضارية.

سيادة الرئيس، اصحاب السعادة إن مصر الحديثة هى عنصر هام من عناصر السياسة الدولية وشريكة هامة لنا فى مساعينا المشتركة من اجل تحقيق السلام والامن والرخاء فى العالم.

إن الشراكة والصداقة القائمتين بيننا هى فى خدمة التعاون الدولى. وإننا نود أن يزداد التقارب بين الشعوب وبين حضارات الغرب والشرق ولاسيما الشرق الاوسط، نود ان تتطور العلاقات بين الطرفين بإنسجام ووئام دون استخدام العنف.

لقد تغيرت المعالم السياسية للشرق الاوسط منذ عام ١٩٧٧، وقد تابعتم ياسيادة الرئيس مبارك هذه السياسة وساهمتم بفضل بعد نظركم والتزامكم النابع من المسؤولية مساهمة جوهرية فى مسيرة السلام فى المنطقة. واسمحوا لى ان ابدى الملاحظة الشخصية التالية: ينبغى فى سياق البحث عن حل سلمى دائم فى المنطقة ان تتوسع دائرة الاطراف المستعدة للمشاركة فى السلام وتدعيمه. ولايمكن أن يتحقق السلام الدائم فى الشرق الاوسط بين ليلة وضحاها ومن خلال ابرام المعاهدات فقط. بل ينبغى ان ينبعث السلام من شعوب المنطقة بحيث يعيشون السلام ويشعرون به فى حياتهم اليومية. واوروبا ستقف بجانبكم خاصة فى اطار التعاون الاقتصادى.

أن أبناء الشرق الأوسط، بغض النظر عن مكان تواجدهم، يرغبون فى تحقيق السلام. وإن من نحق كل شعوب المنطقة العيش ضمن حدود آمنة، وهذا الشعوب تود المساهمة فى جعل الحرب مسألة يتلاشى وجودها نهائيا بالنسبة لأولادهم واحفادهم. لهذا يجب ان تسود الحياة اليومية اشكال جديدة

من التعامل بين جميع الاطراف. هذه الاشكال هى بالتحديد الحوار والتعاون والثقة وتبادل الخبرات فى كل مجالات الحياة والاحترام المتبادل لكرامة الانسان. وان المعرفة المتبادلة هى فى هذا الصدد خير وسيلة الوصول الى هذه الاهداف. إن افتتاح مكتبة مبارك العامة هى خطوة صائبة وهامة على هذا الطريق. فالذى نشهده هنا مؤشر ايجابى لعملية تقارب بين الشرق والغرب، ونتيجة نموذجية لنشاط خيرى فعال، ومشروع يقتدى به على طريق التعاون المصرى الالمانى.

وأود ان اشكركم يا سيادة الرئيس واشكر السيدة قرينتكم على هذا الألتزام الثقافى وتلك المبادرة التى قمتم بها. كما اود ان اخص بالشكر السيد مون من مؤسسة برتلسمان، اذ ان المشروع كان لن يتحقق دون مساهمته به. فقد مولتم هذه المكتبة بمبلغ تسعة ملايين مارك المانى وتحملتم نفقات تدريب العاملين بها. كما اعبر لكم عن شكرى لحرصكم على تشييد مركز ثقافى بارز للعالم العربى فى القاهرة، الأمر الذى يشكل مؤشرا ثقافيا نحو المستقبل. والنتيجة الرائعة لهذا الانجاز هو تأسيس مكتبة مركزية لمدينة القاهرة لتكون مقرا للتعليم الشعبى وتبادل الآراء وللقاءات بين القراء.

تعتمد السياسة على دعم المتطوعين المشجعين الذين يأخذون على عاتقهم مهمة دعم وصياغة عملية التطور الاجتماعى والثقافى بصورة نشطة فعالة. وقد بذلتم يا سيد مون انتم ومؤسستكم فى السنوات الماضية جهودا حثيثة فى هذا الصدد. ولقد رافقتم ودعمتم سواء فى المانيا او فى العالم اجمع العديد من العمليات الإصلاحية بشكل فعال. وانتم تضعون الامكانيات المالية الضخمة والخبرات الفنية لمؤسستكم تحت تصرف المشاريع داخل المانيا وخارجها.

وبدعمكم لمكتبة مبارك العامة فى القاهرة فإنكم تتابعون التزامكم الذى لايمكن الاستغناء عنه كما تقوون من ساعد التقارب المستمر بين شعبينا. وتقوم هذه المكتبة كنموذج لاهداف السياسة الخارجية الالمانية، واقصد بذلك العمل سوية على خلق مستقبل سلمى مبنى على الاعتراف بالحضارات المختلفة والتسامح المتبادل.

نحن كلنا ندرك بأن الديمقراطية لا تتحقق بمعزل عن التعليم، فالتربية الديمقراطية تشكل فى مجتمعاتنا تحديا من نوع خاص. وفى دول ذات نسب مرتفعة من الشبيبة مثل مصر حيث تبلغ هذه النسبة هنا زهاء ٤٠ ٪ فإن توفر شبكة من المكتبات العامة يشكل عمودا بارزا من أعمدة السياسة التعليمية.

ان القراءة تعلم وتوجه وتغذى الروح ضد تيارات العنف.

فى عالمنا هذا الذى يزداد التحاما بصورة مستمرة فان التعرف على الآخرين وعلى الاصدقاء يشكل ضرورة من اجل البقاء المشترك. لقد كتبت المؤلفة الروسية (رئيسة اورلوفا ـ كوبولوف) تقول «أن جدران الاحكام المسبقة وهاوية الجهل تفصلنا عن بعضنا البعض. لذا فانى اسعى الى المساهمة فى بناء الجسور للتغلب على هذه العقبات، حتى ولو اقتصر عملى على وضع حجرة صغيرة فى احد الجسور. وأن لم نقم ببناء هذه الجسور فإننا قد نذهب الى الفناء جميعا» وقد قام زوج الكاتبة بتعديل عنوان الكتاب الذى يحوى هذه الكلمات ليكون: «الكلمات تصبح جسوراً».

واسمحوا لى الاشارة الى أمر آخر مهم: أن مجتمع اليوم يتغير بسرعة خارقة. فلم يعد المال وحده، كعنصر انتاج، يحدد المستقبل، وانما العلم.

كما ان العنصر الجديد هو المجتمع المطلع ومواده الخام هى المعلومات والاتصالات. وفقراء اليوم والغد الجدد هم الأميون الذين يجيدون استخدام لغة الصور ولكنهم مبعدين عن ثقافة الكلمة المكتوبة.

ولهذا فإننى سعيدة جدا بان باشرت حكومتا مصر والمانيا فى السنوات الاخيرة فى تحقيق مشروعات مدرسية ومهنية هامة مشتركة مثل مبادرة كول ـ مبارك.

اصبحت مصر، وعلى الأخص القاهرة، محورا لمسيرة السلام فى الشرق الاوسط. والساسة العظام من الدول العربية ومن العالم يجتمعون فى هذه المدينة لاجراء محادثات لإقرار السلام. وقد يسأل البعض ما اهمية المكتبة التى نحن بصددها تجاه ما يحدث فى القاهرة من لقاءات فريدة. وجوابى على ذلك: بدون اساس روحى / فكرى يساهم فيه الكثيرون لا نستطيع تشييد صرح كبير متين ودائم. فصرح السلام فى هذا الجزء من العالم يحتاج امس الحاجة الى مثل هذه الانجازات المعمارية التى يساهم فيها العديد من المهندسين القديرين والخلاقين.

كلمة السيد / رينهارد مون
رئيس مؤسسة بيرتلسمان

سيادة الرئيس الموقر
السيده قرينة الرئيس المحترمة
أصحاب السعادة.. سيداتى سادتى المحترمين

تبذل مؤسسة بيرتلسمان جهودا مكثفة للمساهمه فى تطوير الأنظمة السائده حاليا فى مجالات السياسة والدولة والاقتصاد. وفى الوقت الحاضر لابد لهذه المجهودات من مراعاة الجوانب العالمية. وكانت الدراسات التى أشرفت مؤسسة بيرتلسمان على اعدادها بشأن القضايا التى تهم منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط بشكل عام، ومنطقة الشرق الاوسط بشكل خاص، تقودنا دائما الى الدور البارز والرئيسى الذى تلعبه مصر فى هذه المنطقه. ولهذا تحرص مؤسسة بيرتلسمان على تقديم مساهمة متواضعة فى المجال الثقافى فى مصر. وما افتتاح مكتبة مبارك العامة هذا اليوم الا تعبير ملموس عن هذا الحرص.

أولت مؤسسة بيرتلسمان مشروع المكتبة هذا أهمية خاصة لأن لديها خبرات واسعة فى مجال المكتبات من جهة، ولأننا ندرك جميعا تمام الادراك أن التعلم والثقافة هما أساس التطور الاجتماعى. كما أن الأساس لنقل العلم والمعرفة هو التمكن من القراءة والكتابة واتقانهما جيدا كى يصبح استخدامهما أمرا عاديا.

ومن أجل تمكين المواطنين من اتقان القراءة والكتابة فاننا لسنا بحاجة الى المدارس فحسب، بل الى توفير الكتب والمراجع العلمية والأدبية لهم أيضاً. وبهذا نصل الى الجوانب المالية. ففى مصر نحتاج الى طريقة لتوصيل الكتب الى المواطنين تتميز أولا بأسعارها المعقوله وثانيا بفتح المجال أمام الجميع للوصول الى هذه الكتب. ومنذ فترة طويلة كانت السيدة سوزان مبارك من خلال الأقوال والأفعال تشير الى أهمية هذه الطريقة العملية فى المجال الثقافى. ومن خلال افتتاح مكتبة مبارك العامة تنوى مؤسسة بيرتلسمان متابعة هذا الهدف.

تتمثل مهمة مكتبة مبارك العامه فى تطوير نموذج عمل لمكتبه فى مصر يفى بالمتطلبات اللازمة. ويشتمل هذا النموذج على:

* محاولة كسب أكبر عدد ممكن من القراء وتقديم المشورة اليهم بالتعاون مع المدارس المحليه.
* ليس المطلوب هو توصيل المعرفه والترفيه

الثقافى فحسب، بل بالدرجه الأولى هو جعل القراءة أمرا مفرحا وعادة مألوفه.

* ينبغى إقامة نظام شامل من الفروع المكتبية من أحل توزيع الكتب ونشرها فى جميع أنحاء البلاد

* لابد مع هذه المجهودات العمل بأقل قدر ممكن من النفقات من جهة، وبأقصى حد ممكن من استغلال الكتب المتوفرة من جهة أخرى.

* ينبغى اعداد برنامج عام وشامل لكافة الجوانب الثقافية بغرض دمج المواطنين مع مهمة المكتبة وعملها.

* يشكل افتتاح مكتبة مبارك العامة اليوم الخطوة الأولى فى طريق تشجيع القراءة. وأنا سعيد جدا بهذا النجاح، واشكر كل من ساهم فى تحقيقه.

ان طريقنا المشترك فى اطار مخطط المكتبة الآنف الذكر هو طريق طويل، الا أنه قابل للتحقيق ولايمكن الاستغناء عنه، وأرجوكم أن تواصلوا مساعدتكم ودعمكم، وأعدكم بأن تبذل مؤسسة بيرتلسمان قصارى جهدها فى المستقبل أيضا، وفى اطار تعاون بناء مع المسئولين فى بلادكم للوفاء بالمهمات التى ستواجهنا معا. أود أن أعبر عن شكرى الخاص لقرينة الرئيس السيدة سوزان مبارك التى قدمت لنا مساعدة عظيمه من خلال التزامها والمخطط الذى وضعته للمكتبة.

واتمنى لمكتبة مبارك العامه ولقرائها ولموظفيها النجاح والتوفيق. وأشكر الحكومة المصرية وأشكركم جميعا على اتاحة الفرصة لنا للعمل فى بلادكم. وأود بشكل خاص أن أعبر عن شكرى العميق للاستقبال الودى لنا فى هذا البلد المضياف.

المؤتمر الدولى الأول عن حزمة برمجيات CDS/ISIS
(مايو ١٩٩٥ : سنتافى دى بوجوتا ، كولومبيا)

فى الفترة من ٢٢ إلى ٢٧ مايو ١٩٩٥، نظمت «الجمعية الكولومبية لمستخدمى برمجيات CDS/ISIS :The Colombian Association of CDS/ISIS»، المؤتمر الدولى الأول عن حزمة برمجياتCDS/ISIS ، وذلك فى مدينة «سنتافى دى يوجوتا:Santafé de Bogota» بكولومبيا وكان الهدف من عقد هدا المؤتمر دراسة تطور هذه الحزمة من البرمجيات منذ عام ١٩٨٥ وحتى الآن سواء على المستوى الفنى أو على مستوى التطبيق والأستخدام.

وتجدر الإشارة إلى أن حزمة برمجيات CDS/ISIS التى ترعاها وتوزعها اليونسكو مجاناً فى الدول الأعضاء، لكافة الهيئات والمؤسسات التى لا تهدف إلى الربح، تخدم أغراض استرجاع المعلومات ليس فقط بالنسبة للتطبيقات الببليوجرافية ولكن ايضا للتطبيقات غير الببليوجرافية بما فى ذلك البيانات الحقائقية، ومعالجة النصوص الكاملة للوثائق، والمجموعات الارشيفية وغيرها. وهى تحظى باستخدام واسع على المستوى الدولى خصوصاً فى